

الملكة اللغوية بين ابن خلدون وشومسكي -مقارنة لسانية -

د. راضية بن عريبة

جامعة حسينية بن بوعللي، شلف

تمهيد:

ابتدأت، وبخرجها قدام منفذها الأول بمطرح ما بين الثقبين الأولين، ثم يتمادى على ذلك إلى آخر العمل، ويعطي صورة الحبك والتثبيت و التفتيح و سائر أنواع الخياطة وأعمالها⁽²⁾ وكذا لو سئل عامل بالنجارة عن تفصيل الخشب فيقول : هو أن تضع لمنشار على رأس الخشبة فتمسك بطرفه وآخر قبالتك ممسك بطرفه الآخر وتتعبانه بينكما، وأطرافه المضرسة المحددة تقطع ما مرت عليه ذاهبة و جائية، إلى أن ينتهي إلى آخر الخشبة، وهو لو طولب بهذا العمل أو شيء منه لم يحكمه.⁽³⁾

وهكذا العلم بقوانين الإعراب مع هذه الملكة في نفسها ونجد المهرة في صناعة العربية المحيطين علما بتلك القوانين، إذا سئل في كتابة سطرين إلى أخيه أو ذي مودته، شكوى ظلامه أو قصد من قصوده أخطأ فيها الصواب وأكثر من اللحن، ولم يجد تأليف الكلام لذلك و العبارة عن المقصود فيه على أساليب اللسان العربي وكذا نجد من يحسن هذه الملكة، فمن هنا يعلم أن تلك الملكة هي غير صناعة العربية.⁽⁴⁾

اللغة ملكة صناعية: شأنا في ذلك شأن الملكات ويقول: "إن الصانع الذي يحاول ملكة الكلام في النظم والنثر إنما يحاولها في الألفاظ"⁽⁵⁾

ويجب توفر الموهبة والوعي ولو أخذ ذلك في اعتباره لاهتم بالمعانيوالمشاعر ويؤكد هذا الفهم بتحسيد الموضوع في صورة حسية، (صورة الأواني) التي يختلف بها الماء فهي ذهب أو فضة أو صف أو زجاج أو خزف و الماء واحد لكن هذ التمثيل في الحقيقة لا يشهد له، لان الماء قد يكون أجاجا وقد يكون عذبا وقد يكون كدرا، فكما أنالأواني تختلف كذلك كما يختلف الماء، وكذا الألفاظ⁽⁶⁾

وفيما يخص عملية الاكتساب"« فيشير إلى أن ما يرشح ملكة الصناعة في نفس الإنسان هو الاستعداد لجبلي والممارسة والاستعمال للجزئيات"⁽⁷⁾

وتعتبر ملكة اللسان هي بمنزلة صناعة وانظر من تقدم شيء من العجمي فالأعجمي الذي سبقت له اللغة الفارسية لا يستولي على ملكة اللسان العربي، ولا يزال قاصرا فيه ولو تعلمه وعلمه، وكذا البربري ولرومي والإفرنجي ... حتى إن طالب العلم من أهل هذه الألسن إذا طلبه بين أهل اللسان العربي ومن كتبهم جاء مقصرا في معارفه عن الغاية والتحصيل، وما أوتي من قبل اللسان، وقد تقدم

حظيت اللغة بدور مهم باعتبارها إحدى الملكات البشرية، ومما لا شك فيه أن العلاقة الإنسان بلغته ذات طبيعة خاصة جدا إذا كانت الموضوع الذي حير عقول العلماء والباحثين حيث كان الاتجاه السائد قديما يؤكد أن اللغة وعاء للفكر وأن وظيفتها هي التعبير عن الفكر البشري، سواء أكان متعلقا بأمور عقلية محضة أن بالعواطف ولأحاسيس ولرغبات الإنسانية في حين أن الاتجاه الحديث همه منصب على مسؤولية متكلم اللغة إزاء الأمانة في الأداء- باعتبار اللغة ملكة لتواصل بين بني البشر تصاحبها وسائل غير لغوية كالإشارات والإيماءات سواء كانت على مستوى الوجه أو الجسد من الحركات.

ومع ذلك فالقول إن اللغة نظام و دلالات وبالإشارة إلى اللسان بكونه أداة أو وسيلة يجلب بشكل مفيد جد الانتباه إلى ما يميز اللغة عن كثير من الأنظمة الأخرى، فالوظيفة الأساسية لهذه الأداة هي التبليغ، فالعربية مثلا هي قبل كل شيء الوسيلة التي تمكن أهل اللسان العربي، و قد يتغير اللسان بمرور الزمن وهذا الأمر يحصل أساسا استجابة لحاجيات التبليغ في المجتمع الذي يستعمل اللسان وقد تستعمل اللغة لوظائف أخرى غير التفاهم بها وكذا الوظيفة الجمالية، وبهذا تعد اللغة مظهر من مظاهر السلوك الإنساني، وقد تطرق إلى موضوع الملكة اللسانية الكثير من العلماء العرب منهم العلامة عبد الرحمان ابن خلدون في كتابه المقدمة، وكذا العلماء الغربيين نجد منهم نوام تشو مسكي في نظريته التوليدية التحويلية لأنها غيرت طبيعة التعامل مع اللغة بما توصلت إليه من حقائق لإتباعها المنهج الرياضي الآلي في البحوث العلمية، فلا يمكن لأي شخص عادي أن يطلع على نظريته لاتسامها بالتغير والتجديد.

1/ مميزات الملكة اللسانية الملكة اللسانية عند ابن خلدون :

تتميز الملكة اللسانية عند العلامة بن خلدون بأنها:

الملكة اللسانية غير صناعة العربية : ويعود السبب في ذلك إلى أن صناعة العربية إنما هي معرفة قوانين هذه الملكة ومقاييسها، فهو علم بكيفية لا نفس كيفية وليست نفسالملكات، وإنما بمثابة صناعة من الصنائع، مثلا أن يقول بصير بالخياطة غير محكم لملكته في التعبير عن بعض أنواعها.⁽¹⁾

الخياطة هي أن ندخل الخيط في خرت الإبرة ثم يغرزها في لفق الثوب مجتمعين، وبخرجها من الجانب الآخر بمقدار كذا، ثم يردّها إلى حين

لك من قبل أن اللسان اللغات شبيهة بالصنائع، و قد تقم لك أن الصنائع و ملكاته لا تزدهم و أن منة سبقت له إيجادها في صناعة فقل أن يجيد أخرى أو يستولي فيها على الغاية، والله خلقكم وما تعملون⁽⁸⁾

3- اللغة ملكة فطرية :

إن قبول الملكات وحصولها للطبائع التي على الفترة الأولى أي أسهل وأيسر وإذا تقدمتها ملكة أخرى كانت منازعة لها في المدة القابلة، وعائق على سرعة لقبول، فوَقعت المنافسة وتعذر التمام في الملكة⁽⁹⁾

وقد ضرب لنا ابن خلدون أمثلة من الأشعار الجيدة التي يجب أن نحفظها مثل: شعر الشريف الرازي وسهل بن هارون، ورسائل المقفع، وغيرهم فهو ير أن حفظ أشعار هؤلاء وأمثلهم أفضل بكثير من حفظ أشعار أقل رتبة في الجودة كمثل شعر المتأخرين : كالعماد الأصفهاني، ومن شأبه، إذا جودت المحفوظ والمسموع تقابلها نتيجة وهي جودة الملكة الحاصلة: "لأن الطبع إنما ينسج على منوالها وتنمو قوى الملكة لتغذيتها"⁽¹⁰⁾

نفهم من كلام ابن خلدون أنه لابد من حفظ كلام العرب وأشعارهم والتمرن على حفظها وسيلة ومهمة لاكتساب هذه الملكة، وهو يشير إلى كتاب سيبويه الذي لا يخلو من كلام العرب، لأن هذا الكتاب يفيد لمن يروم تحصيل هذه الملكة لما فيه من الشواهد، فسيبويه كثير ما يستعمل عبارات تدل على استشهاده⁽¹¹⁾

ويرى الفرائي أن لإنسان معد فطريا لمعارف معينة فيقول: "مفتورون على صور وخلق في أبدانهم محدودة، وتكون أبدانهم على كيفية وأنسجة محدودة، وأمزجة وتكون أنفسهم معدة ومسددة نحو معارف وتصورات وتخيالات بمقادير محدودة".⁽¹²⁾

وعلى مقدار جودة المحفوظ أو المسموع تكون جودة الاستعمال، ثم إجادة الملكة من بعدها فإرتقاء المحفوظ في طبقته من الكلام ترتقي الملكة لأن الطبعة إنما نسج على منواله⁽¹³⁾.

كما يقول ابن خلدون:

" أخبرني صاحبنا الفاضل أبو القاسم ابن رضوان ، الكاتب العلامة في الدولة المارينية قال: "ذكرت يوما صاحبا أبا العباس ابن شعيب كاتب السلطان أبو الحسن وكان المقدم في البصر باللسان لعهد، فأنشده مطلع القصيدة ولما انسبها لفه وهو هذا".⁽¹⁴⁾

لم أدر حين وقفت بالاطلال ما الفرق بين جديدها و البالي فقال لي على البديهة هذا شعر فقيه، فقلت له و من أين لك ذلك؟ فقال من قوله: ما الفرق؟ إذ هي من عبارات الفقهاء وليست من أساليب كلام العرب فقلت له: لله أبوك إنه ابن النحوي.⁽¹⁵⁾

وكما ذكرنا فإن الملكة تحصل بممارسة كلام العرب فتكرره على السمع ومثاله في ذلك: لو فرضنا صبيا ن صبيانم نشأ وربي في جيلهم، فغنه يتعلم لغتهم ويحكم شأن الإعراب والبلاغة فيها، حتى يستولي على غايتها وليس من العلم القانوني في شيء، وإنما هو بحصول هذه الملكة في لسانه و نطقه.⁽¹⁶⁾

ويتضح سبب اهتمام العلامة ابن خلدون (الملكة) من خلال كتابه "المقدمة" انه يرى أن (العلم والتعليم طبيعي في العمران البشري) وذلك بتميز الإنسان عن جميع الحيوانات بالفكر لذي يهتدي به لتحصيل معاشه والتعاون عليه في أبناء جنسه والاجتماع المهيأ لذلك التعاون.⁽¹⁷⁾

فقد كان ابن خلدون قد أشار صراحة إلى تفسير (الطبع) بالملكة بقوله: "وهذا ما تعنيه العامة من أن اللغة للعرب (بالطبع) أي (بالملكة الأولى)"⁽¹⁸⁾

وكذلك تحليله لعلاقة الملكة بالذوق .

وكما ذكرنا سابقا فاللغة عند ابن خلدون تحصل بممارسة فعل الكلام والمعاودة حتى ترسخ منوالا، يرتسم في المخيال بعد طول معاشرة وحفظ لكلام العرب، فتصبح صفة راسخة في الفرد ينسج عليها ويعيد إنتاجها من جديد⁽¹⁹⁾

وتتجدد اللغة بالممارسة والتواتر من جيل لي جيل، فيتعلمها بما في ذلك العجم والأطفال، حتى أنها جيلة وليس ذلك، وهنا يقطع ابن خلدون مع السائد في الفكر وفي الحس المشترك، فاللغة بلاغة وإعراب، ليس طبيعة وجيلة، مثلما هو مسلم على عهده، إذا كانت "العرب تنطق بالطبع" بل ملكة تكتسب بالتثنية الاجتماعية وضمن سيورة من التعلم والتكرار ومتى استقرت في الفرد ورسخت .تصبح كأنها طبيعة فيه⁽²⁰⁾

ومن بين آراء ابن خلدون في التربية و التعليم نذكر إما يلي: ⁽²¹⁾

• أن الاستعداد بقبول العلم ينشأ تدريجيا، إذ يكون المتعلم في أول الأمر عاجزا عن الفهم بالجملة، فلا بد له من تقريب المعلومات إلى ذهنه بالأمثلة الحسية.

• أن المتعلم إذا حصل على ملكة ما في علم من العلوم، استعد بها لتقبل العلم الذي يليه وحصل له نشاط في طلبه المزيد من العلم.

• إذا عجز الطالب عن فهم ما يلقي عليه في أول أمر، حسب ذلك من صعوبة العلم نفسه فكل ذهنه، وتكاسل عن العلم فيجب إذ أن يكون التعليم بالتشويق والترغيب لكي لا ينفر الطالب.

• أن الملكة تحصل بتتابع الفكر وتكرره فإذا أهمل الفعل بالممارسة ضعفت الملكة الناشئة عنه وهذا ينطبق على العلوم و الفنون معا في رأي ابن خلدون.⁽²²⁾

المبحث الثاني: نموذج تطبيقي لنوام تشومسكي

يعد العالم للساني نوام تشومسكي من المفكرين الذين اهتموا بالملكة اللغوية اللسانية وأفردوا الحديث عن الكفاءة والأداء تجلت في نماذج تطبيقية لتدعيم وتعزيز المعلومات.

فاهتم تشومسكي بالكفاءة اللغوية من حيث معرفة المتكلم للنظام النحوي الموجود في ذهنه فرز على النحو التوليدي الذي تقوم عليه الكفاءة اللغوية لان نظريته تتأسس على معرفة كيف تنتج جملا لا حد لها من مجموعة عناصر محدودة، فيتمكن المتكلم التمييز بين جمل مقبولة نحويا و غير مقبولة، فالنحو عند تشومسكي : " مجموعة قواعد التي يمكن بمقتضاها إستحداث كل الجمل الصحيحة وحدها في لسان واحد" (23)

فالتوليد هو انبثاق تركيب أو مجموعة من التراكيب من الجملة الأصل وتسمى الجمل الأصل بالجملة التوليدية *generative sentence*. فجملة (جاء زيد) هي جملة توليد، أما جملة (زيد جاء) فليست توليدية فكونها أقل عدد من الكلمات ليست توليدية لأن فيها تقدم وتأخير، وهما من وجوه لتحويل، هذا إذا كنا مع من قال أن فيها تقدم وتأخير، كذلك من قال أنها اسمية فهي ليست توليدية لأنها أقل عدد من الكلمات وهي مكونة من جملتين : جملة المبتدأ والخبر والجملة الفعلية (جاء هو) (24)

ومن أركان النحو التوليدي نج ما يميز الإنسان عن الحيوان هو قدرة الإنسان على أن يستعمل اللغة باعتبار إن الإنسان حيوان ناطق، بين تواصل حيواني واللغة البشرية مثلا: تستطيع القروذ وبعض الطيور من الحيوانات أن تصدر أصوات ترتبط بغاية من الغايات وتؤدي وظيفة معينة ويكون لها معنى معين، فالنحلة إذا اكتشفت مصدر من مصادر الطعام عادت إلى الخلية وقامت برقصات معينة تحدد مكان وجود الطعام، والمسافة التي تفصلها (25) عن الخلية واتجاهها، وعند انتهائها من الرقصة تنج مجموعة من النحل وهي لا ترافقها إلى مكان الطعام، وتعود لتقوم بالرقصات نفسها، تتوجه إثره مجموعة أخرى المكان نفسه، فالنحل يتمكن من إنتاج رسالة حقيقية تحتوي على معطيات وعلى فهمها، كما تستطيع تسجيل معلومات متعلقة بمصدر الطعام والاتجاه والمسافة، واحتفاظها بذلك في الذاكرة وإيصالها إلى بقية أفراد الخلية، وهي علامات مشتركة بين أفراد الخلية جميعا (26) " فاز المثابرون" ومن القواعد الصيائية والصرفية التي طبقناها على هذه الجملة :

1- أن وضع الوحدة المعجمية (ف.ز) في صيغة الفعل للدلالة على ان الفعل حدث في الزمن الماضي يتطلب أن تحذف الواو،

ولأنها وقعت بين الفتحين (ف.و.ز) ثم توالى الفتحان بدون فاصل بينهما، فكونتا الألف.

2- أن وضع الوحدة المعجمية (ث ب ر) في صيغة فاعل للدلالة على من وقع منه الفعل لم يترتب عليه إبدال صيائي (27)

3- أن تعريف الفاعل (بدلا من تنكيره) ترتب عليه إلصاق السابق (ال) في البداية كلمة (المثابرون) دون وضعها في أي مكان آخر، وعدم ادغام اللام في الميم التي تليها، لأن (ال) هنا شمسية، وليست قمرية، ومن القواعد الصرفية النحوية التي طبقت لتوليد هذه الجملة عدم إلحاق ضمير الجماعة بالفعل فاز في مثل هذا التركيب.

وضرورة استخدام اللحقة (ون) للدلالة على الجمع، والفاعلية وإثبات النون لعدم وجود مضاف إليه.

وبعد تطبيق هذه الطائفة من القواعد على هذا المعجم المحدود من لوحات وهو مجموع الوحدة المعجمية (ف و ز) وصيغة الفعل (فعل) و (ال) ولوحدة المعجمية (ت ب ر) وصيغة فاعل، والاحقة (ون) و (المثابرون) ولكي نتأكد من سلامة صنوع كل إئتلاف (28)

من هذه الإئتلافات نعود إلى القاعدة الصيائية، والصرفية والنحوية وهي قواعد تنتمي إلى النحو العربي لأننا نصف جملة من جمل العربية، و سمي بالنحو التوليدي لتحديد الجمل الأكثر قبولا من الناحية القواعدية (29)

ومن بين النماذج التي عرضها تشومسكي لهذه القواعد النحوية المحدودة " وهو يقوم على مبدأ أن الجمل تولد عن طريق سلسلة من الاختيارات... تبدأ من اليسار إلى اليمين وإن كل اختيار يأتي عقب ذلك يرتبط بالعناصر التي سبق اختيارها وبناء على ذلك يجري التركيب النحوي للجملة (30)

ومثل جملة هذا الرجل اشترى بعض الخبز، فلو اخترنا كلمة (هؤلاء) بدل (هذا) كان يجب إتباع هذه الكلمة بصيغة الجمع (الرجال)، وكذا تتبع (الرجال) ب (اشترى) وهكذا عملية بناء الجملة وتوليدها.

ويتخذ النموذج التوليدي الجملة كوحدة أساسية في التحليل، وتتخذ القاعدة التوليدية شكل قاعدة إعادة كتابة، بمعنى تعيد كتابة الجملة بواسطة رمز يشير الى عنصر معين من عناصر الكلام، مثل: الركن الفعلي مكون من فعل و فاعل و مفعول به تمثل له: (31)

- 1) الجملة ← مركب اسمي ← مركب فعلي
- 2) المركب الاسمي ← أداة تعريف ← إسم
- 3) المركب الفعلي ← الفعل ← المركب الاسمي
- 4) أداة التعريف ← أل

5) الإسم ← (رجل . كرة ...)

6) الفعل ← (ضرب . أخذ)

ومثال ذلك: التلميذ يكتب الدرس

أما التحويل والذي نادى بدراسته هاريس، قبل أن يدرسه تلميذه تشومسكي وملخص التحويل عند تشومسكي أن أهل اللغة قادرون على تحويل الجملة الواحدة إلى عدد كبير من الجمل، فمثلا إذا أخذنا "عزفت الفرقة الموسيقية لحن الرجوع الأخير" وأجرينا عليها التحويلات التالية :

• عزف الموسيقار لحن الرجوع الأخير (بالبناء إلى المجهول)

• عزف لحن الرجوع الأخير (بالبناء إلى المجهول)

• عزفت الفرقة لحن الرجوع الأخير (بحذف كلمة موسيقية)

• الفرقة الموسيقية عزفت لحن الرجوع الأخير (بالتقدم والتأخير)

• الفرقة عزفت لحن الرجوع الأخير (بالتقدم والتأخير والحذف)

وقد تتحول الجملة الخيرية إلى استفهامية و تفتح أمام الجملة الخيرية أنماط الاستفهام من استفهام تصديقي إلى جميع الأسئلة التصورية التي تشمل الزمان والمكان، والهيئة والسبب والذات مثل ر " إفتتحت الندوة أعمالها " فتتحول إلى جمل التالية :

• هل افتتحت الندوة أعمالها ؟ (استفهام تصديقي)

• متى افتتحت الندوة أعمالها ؟ (تصويري - الزمان)

• أين افتتحت الندوة أعمالها ؟ (تصويري - المكان)

و يتم استنباط جملة " الإرجاف أو الكون "

1- جملة إسمية

2- ركن إسمي + ركن إسمي

3- تعريف + اسم + ركن اسمي

4- تعريف + إسم + إسم + ركن إسمي

5- تعريف إسم + إسم + تعريف + إسم

6- ال + إسم + إسم + تعريف + إسم

7- ال + إرجاف + اسم + تعريف + إسم

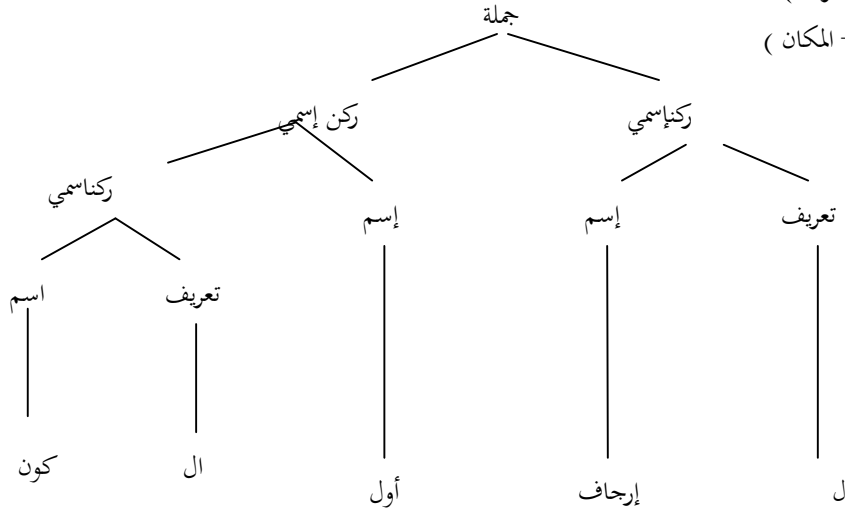
8- ال + إرجاف + أول + تعريف + اسم

9- ال + إرجاف + ال + اسم

10- ال + إرجاف + أول + ال + كون

حيث الرموز الواقعة إلى اليسار تشير إلى القواعد التي جرى تطبيقها على المتابعة السابقة (32)

كما أن الاستنباط يتضمن بنية الجمل، إذا ما أسندنا إلى الاستنباط مشجرا فيتفرغ وفقا للقاعدة المطبقة في كل سطر من سطور الاستنباط، فالمشجر المساوقة لاستنباط "الإرجاف أول الكون " يأخذ هذا الشكل: (33)



• عزفت الفرقة لحن الرجوع الأخير (بحذف كلمة موسيقية)

الفرقة الموسيقية عزفت لحن الرجوع الأخير (بالتقدم والتأخير)

الفرقة عزفت لحن الرجوع الأخير (بالتقدم والتأخير والحذف) (34)

وقد تتحول الجملة الخيرية إلى استفهامية، وتفتح أمام الجملة الخيرية أنماط الاستفهام من إستفهام تصديقي إلى جميع الأسئلة القصوى التي تشمل الزمان و المكان و الهيئة و السبب والذات مثل جملة :

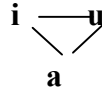
• إفتتحت الندوة أعمالها؟ (استفهام تصديقي)

التحويل نادى بدراسته هاريس قبل أن يدرسه تلميذه

تشومسكي وملخص التحويل عند تشومسكي أن أهل اللغة قادرون على تحويل الجملة الواحدة إلى عدد كبير من الجمل، فمثلا إذا أخذنا جملة عزفت الفرقة الموسيقية لحن الرجوع الأخير وأجرينا عليها التحويلات التالية : عزفت الموسيقى لحن الرجوع الأخير (بالبناء إلى المجهول)

• عزف لحن الرجوع الأخير (بالبناء إلى المجهول و الحذف)

جاكسون) قد ساهم مساهمة فعالة في مسألة يشرح التغيرات
الفونولوجية الحديثة التي طرأت على الفونولوجيا التقليدية (39)



فالبنية العميقة عن تشومسكي هي تطبيق في مجال النحو
للمبادئ التي أطلقها جاكوبسن في مجال الفونولوجي، ومثال على
ذلك جملة " الأولاد يتصرفون بحكمة" فهذه الجملة تألف في بنيتها
العميقة من (إسم+تعريف+تذكير+جمع)+(فعل+الزمن
الحاضر+ضمير+مطابقة الإسم) +(حرف جر) + (اسم
+نكرة+مفرد). (40)

افتراض بنية عميقة :

درج النحاة التوليديون على افتراض بني عميقة الذي يفترضون أن
كل متكلمي اللغة يرثونه من آبائهم، ففي كل لغة يمكن افتراض بنية
تعبير عن فعل ما من فاعل ما على مفعول به، إذا يمكن للمتكلم
تجسيد هذه الفكرة لمنطقية في صورة (فاعل - فعل - مفعول به) أو
(فاعل - مفعول به - فعل) أو (فاعل - مفعول به) (41)
غير أن هذه الاحتمالات منطقية ليست وجودة كلها في واقع
اللغات، بل كل لغة تصنع قيود هذه الاحتمالات، فالحاجة التوليديون
ينطلقون من أن الأصل في تكوين الائتلافات للغوية الإباحة فإذا
حاولنا التعبير عن الفكرة السابقة فسنجد انه من الممكن أن
نقول (42)

- (1) خالد ضرب سعيد ممكن
- (2) خالد سعيدا ضرب غير ممكن
- (3) ضرب خالد سعيدا ممكن
- (4) ضرب سعيدا خالد ممكن
- (5) ضرب سعيد خالد ممكن
- (6) سعيد ضرب خالد ممكن
- (7) سعيدا خالد ضرب ممكن

ونلاحظ اختيار خالد يكون الفاعل المنطقي، وسعيد ليكون
المفعول به أتاح أكبر احتمالات ممكنة، ومن المهم هنا أن ندرك
عملية التوليد، هي عملية رياضية دقيقة يقوم بها اللساني عند ممارسته
النحو التوليدي. (43)

يكون للبنية العميقة تحقق مادي موجود في الاستعمالات اللغوية
الجارية، على ألسنية أبناء اللغة، كما هو الحال في أقل عدد ممكن من
الكلمات يكون جملة مثبة مثل " الطقس معدل" وتكون هذه الجملة
(p) توليدية باعتبارها أساسا لكل ما يشتق منها. (44)

- أين افتتحت الندوة أعمالها ؟ (تصوري - الزمان)
 - كيف افتتحت الندوة أعمالها ؟ (تصوري - لهيئة)
 - لماذا افتتحت الندوة أعمالها ؟ (تصوري - السبب)
 - من افتتح أعمال الندوة ؟ (تصوري - الذات)
- وبالتالي يصبح التحويل بابا مفتوحا، لنفي والتأكيد والبناء للمجهول
وغير ذلك من الموضوعات. (35)

ومن بين القواعد التي يمكن بواسطتها " تحويل الجملة إلى جملة
أخرى" تتشابه معها في المعنى وذلك عن طريق الحذف - 2 -
التعويض - 3 - التوسيع - 4 - الاختصار، - 5 - الزيادة، - 6 - إعادة
الترتيب، - 7 - التقديم، فالقواعد التحويلية تولد عدد كبير من الجمل
انطلاقا من البنية العميقة نحو بنائات سطحية متعددة وذلك عن
طريق القواعد السالفة الذكر، وتتم عملية وقف نمطين منالقواعد:
1 - قواعد جوازية اختيارية، 2 - قواعد وجوبية. (36)

وتكمن أهمية القواعد التحويلية في قدرتها الذاتية على تفرغ
الجمل من خلال العلاقة التي تبدى في ضوء ما تقدمه القواعد من
إجراءات تفسيرية من خلال تبيان العمليات التحويلية المسموح بها
ضمن القواعد وتحديد عددها وترتيبها وتعداد القيود المتعلقة
بتطبيقها.

القواعد الصوتية الصرفية :

ونقصد بها القواعد التي تحول المفردات إلى سلسلة من
الفومينات، ومعنى إعادة كتابة العناصر كما تنطق بها، وتطبق لقواعد
المورفومية بعد تطبيق القاعدة التحويلية مثال :

أ) فعل + حركة ← فعل

كتب + فتح ← كتب

ب) فعل + ملحقات ← فعل (في شكله الأخير)

كتب + وا ← كتبوا (37)

والمناهج التحويلية للساني هاريس الانتقال من لفيظ بواسطة مناهج
يطبق على أصناف اللفظيات مثل : يتكلم ← لم يتكلم
يأتي ← لم يأتي (38)

نماذج تطبيقية عن البنية العميقة :

لقد تبنت الألسنية التوليدية لمبادئ الأساسية لنظرية لجاكسون
الفونولوجية، بادئ ذي بدئ، ولذا فإن برتيل المبرغ ma Imberg
bertil يرى بان لنظام الفونولوجي البسيط الذي يتضمن ويوجه
الأنظمة الأكثر تعقيدا (فمثلت الصوتات على سبيل المثال يمكن اعتباره
أساسا ونقطة انطلاق لصوات أكثر غنى)، هو مثل نموذجي للبنية
العميقة فكل متطور ليس سوى امتداد لهذه القعدة الفونولوجية ويتابع
المبرغ، إن هذا النظام الفونولوجي (الذي يطلق عليه اسم قانون

ب- بنية عميقة : وفي الحالتين لا بد أن تتوفر فيها صفات أربع هي :
1- أن تكون جملة بسيطة = simple غير مركبة فإذا كانت مركبة مثل :

الكتابة موضوعة مفيد. لم تكن بنية عميقة

2- أن تكون مبنية للمعلوم active لا بنية للمجهول

3- أن تكون مثبتة affirmative لا منفية

4- إن تكون تقديرية déterminante لا إنشائية، توصف البنية العميقة هذه بأنها (Saad) و هو وصف مأخوذ من أربعة حروف، كل واحد منها يشير إلى الحرف الأول من الكلمات الأربع المذكور أعلاه بالإنجليزية. (45)

وقد لا يكون للبنية العميقة تحقق منطوق، مثل قولك : "المصنع قريب" تعني ما يأتي: مصنع + تعريف + وصف إخباري " قريب، وهذا هو المعنى الحقيقي لهذا الجملة ولكنك لا تنطق ذلك، بل تحققه شيء آخر فنقول : المصنع قريب. (46)

الكفاءة و الأداء عند نواوم تشومسكي :

أ- الكفاءة (الكفاية اللغوية) :

الكفاية اللغوية عند تشومسكي تعني اللغة العينة عند دي سوسير الذي يقصد بها اللسان الذي يقول معرفا إياه بأنه: "رصيد مستودع في الأشخاص الذين ينتمون إلى مجتمع واحد بفضل مباشرتهم للكلام، وهو نظام نحوي يوجد وجودا تقديريا في كل دماغ". (47)

وكما نحدد الكفاءة اللغوية عند تشومسكي بأنها: "المعرفة الضمنية بقواعد اللغة". (48)

فالكفاية اللغوية عند تشومسكي ما هي في الحقيقة سوى كفاية نحوية grammaticale compétence تعني بمعرفة (القواعد التي يمكن بمقتضاها استحداث كل الجمل الصحيحة وحدها في لسان واحد. (49)

وكما تعد الكفاءة اللغوية هي بمثابة خصيصة إنسانية فريدة فلكائنات الأخرى مثلا لها أنظمة خاصة للتواصل فيما بينها، لكن هذه الأنظمة تختلف عن اللغة الإنسانية بخصائص مختلفة تماما. (50)

فاللغة ليست سوى وسيلة للتواصل فقط فنحن نستعمل اللغة مثلا للتعبير عن الفكر البشري وإنشاء العلاقات الشخصية من غير الاهتمام بالاتصال، كما نستعملها في أغراض أخرى مثل اللعب ... وقد حدثت بعض المحاولات لتعليم القروود (الشامبانزي والغوريلا) بعض من اللغة الإنسانية غير أن هذه المحاولات لم تنجح و هذا إذ دل على شيء فإنه يدل على أن هناك جانب فطري للغة ولا علاقة للحيوانات به (51)

2-الأداء :

فالأداء هو أدق وصف له و هو وصف يجعل اللغة واقعا حيا في المنطوق و المسموع بحيث يتحد الأداء الصوتي مع المضمون الدلالي وبذلك يعتبر هو الصورة الواعية التي تمثل الصورة المعقولة من اللغة (52) وكما يعد الأداء performance أو الإنجاز فهو التجسيد المادي لنظام اللغة في إحداث الكلام فهو خروج الكفاءة اللغوية من حيز القوة إلى حيز الفعل وهو عبارة عن الجمل التي ينجزها المتكلم في سياقات التواصل المتنوعة. (53)

التمييز بين الكفاءة والأداء :

لقد لفت تحديد اللغة على أنها قائمة على تنظيم معين إنتباه اللسانيين إلى التمييز بين معرفة الإنسان التنظيم اللغوي وبين استعمال اللغة في عملية التكلم، أي أن التمييز بين الكفاءة اللغوية والأداء الكلامي، وقد تعرض إلى هذا التمييز عالمان لغويان قبل تشومسكي هما : دي سوسير حين يفرق بين اللغة langue وبين الكلام parole وكذلك سابير حين يفرق أيضا بين النموذج patter والواقع الكلامي reality (54)

ونلاحظ الشيء نفسه عند تشومسكي الذي يميز بين الكفاءة اللغوية والأداء الكلامي باعتبار أن تدور حول إنسان متكلم مستمع مثالي ترعرع في بيئة لغوية قوية ويعرف لغته معرفة جيدة وعندما يستعملها دون تشويش ويستعملها في وضعيات عينة بكيفيات مختلفة " فالكفاءة معرفة المتكلم المستمع بلغته والأداء هو الاستعمال الآتي للغة في الظروف المحسوسة". (55)

فالكفاءة هي المعرفة الضمنية بقواعد اللغة الموجودة تقديريا في كل دماغ، في حين أن " الأداء الكلامي هو الاستعمال الآتي لهذه المعرفة في عملية التكلم" (56)

وكما تعد " الكفاءة اللغوية حقيقة عقلية كامنة وراء الأداء الكلامي الذي ينحرف بعض الشيء عنها وذلك لأسباب عائدة إلى ظروف التكلم. (57)

ومن ثم يمكن القول أن الكفاءة اللغوية هي التي تقوم ونوجه الأداء الكلامي " و ينجم عن هذا التمييز بين الكفاءة اللغوية أو المعرفة الضمنية بقواعد اللغة و بين الأداء الكلامي أو الاستعمال الآتي للغة، اعتبار الأداء الكلامي بمثابة الإنعكاس المباشر للكفاءة اللغوية. (58)

والجدير بالذكر أن هذا التصور يستند في هذا الإطار إلى مفهوم مثالي يلتزم به عادة لأغراض منهجية، وذلك لأن الأداء الكلامي لا يخلو في الواقع من بعض الانحرافات عن قوانين اللغة فلا يعكس،

بالتالي مباشرة الكفاية اللغوية إلا عبر إلتماس المثالية لمسايرة مقتضيات البحث " فالإنسان يستعمل حين يتكلم معرفته الضمنية بتنظيم قواعد لغته. (59)

ومن أبعاد التمييز بين الكفاية اللغوية و بين الأداء الكلامي : أن الكفاءة اللغوية هي المعرفة الضمنية بقواعد اللغة و هي من ثم بمثابة "ملكة لا شعورية تجسد الأداء الكلامي"، أي العملية الآتية التي يؤديها متكلم اللغة بهدف صياغة جملة وذلك طبقا لتنظيم القواعد الضمنية الذي يربط بين المعاني والأصوات اللغوية. (60)

كما أن مهمة النظرية اللغوية تتمثل في وضع النموذج المثالي للملكة اللغوية، ولا يمكن أن نضع نموذج التأديب إلا بعد إثبات نموذج الملكة " وهذا لا يعني أن تشو مسكي أهمل الأداء اللغوي فدراسة الأداء اللغوي يجب أن يكون موضوعيا من المواضيع الهامة التي تعالجها اللسانيات، ولكن المنهج يحتم أن تبدأ اللسانيات بدراسة الكفاءة فهي الأصل والأداء الفرع (61) ويتعبّر آخر الكفاءة اللغوية تقود الأداء الكلامي وكل إنسان ينسأ في بيئته يستطيع التعبير بلغة هذه البيئة، وإمكانه أيضا فهم عدد لا متناه من جمل اللغة وصياغتها، حتى ولو لم يسبق له سماعها من قبل. (62)

المبحث الثالث : المقارنة بين ابن خلدون و تشومسكي

1-أوجه التشابه :

أ- الملكة بين ابن خلدون و تشومسكي :

يقصد ابن خلدون بالملكة اللسانية قدرة اللسان على التحكم في اللغة و التصرف فيها. (63)

بينما تشومسكي يعتبر الملكة القدرة الراسخة لدى المتكلم على أن يحدث ويشخص ويحدد ويعرف ويحقق سلسلة صوتية لها بنية تركيبية ومعنى. (64)

فعند دي سوسير تمثل اللغة الظاهرة الاجتماعية، وشيئ إنسانية عامة، لها أشكال كثيرة تنتج من الملكة اللغوية، وهي بمعناها الأعم مجموع الكلام الفردي والقواعد العامة للغة الإنسانية، وهي أيضا ليست واقعة إجتماعية لأنها تضمن العوامل الفردية المنسوبة إلى المتكلمين الأفراد. (65)

ب- اللغة بين ابن خلدون وتشومسكي من حيث ملكة لسانية:

قال ابن خلدون أعلم أن اللغة في المتعارف هي عبارة المتكلم عن مقصوده وتلك العبارة فعل لساني، فلا بد أن تكون (ملكة) متقررة في العضو الفاعل لها وهو اللسان وهو في كل لغة بحسب إصطلاحاتهم. (66)

ويرى تشومسكي أن اللغة لها وجهات احدها ذهني خالص سماه الكفاية compétence والآخر عملي منطوق مسموع الأداء

performance وتعرف تشومسكي الكفاية بأنها القدرة على بناء نموذج لغوي ذهني مشترك بين المرسل والمستقبل، أما الأداء فهو ذلك الوصف الذي يجعل اللغة واقعا حيا في المنطوق والمسموع، بحيث يتحد الأداء الصوتي مع المضمون الدلالي. (67)

ج- التمييز بين الملكة و بين صناعة اللغة :

ميز ابن خلدون بين الملكة وبين صناعة العربية بحيث أن صناعة العربية هي علم بكيفية لا نفس كيفية. (68)

وكما ير أن تمام الملكة يحصل بحفظ الكلام العرب الجاري على أساليبهم من القرآن والسنة والحديث وكلام السلف ومخاطبة فحول العرب إلى أسجاعهم و أشعارهم و كلمات المولدين في سائر فنونهم حتى يتمكن من التعبير والتأليف على ما وعاه وحفظه من أساليبهم وترتيب ألفاظهم ليكتسب الملكة بعد الحفظ والاستعمال. (69)

والأمر نفسه عندما يميز تشومسكي بين الكفاءة اللغوية والأداء الكلامي ويقصد بالأداء الكلامي (ما يبلغه متكلم أو سامع معين مباشراته الفعلية للغة) والأداء هو الإستعمال الآتي ضمن سياق معين وفي الأداء الكلامي يعود المتكلم إلى القواعد الكامنة ضمن كفايته اللغوية كلما استخدم اللغة في مختلف ظروف التكلم. (70)

فالنظرية التوليدية التحويلية تهدف من حيث الكفاءة اللغوية لإكتشاف القواعد الضمنية التي تشمل البنى اللغوية الكامنة ضمن الكلام العادي في حين يهدف الأداء الكلامي لدراسة المبادئ التي يستعملها المتكلم في إنتاج هذا الكلام و فهمه. (71)

د- النظر إلى الملكة اللسانية على أنها صفة راسخة في نفس

الإنسان :

نظر ابن خلدون على أن الملكة صفة راسخة في الإنسان، فإذا حصلت الملكة التامة في تركيب الألفاظ المفردة لأن الفعل يقع أولا وتعود منه للذات صفة ثم تتكرر فتكون حالا، والحال يعني صفة غير راسخة، ثم يزيد الحال فتكون ملكة أي صفة راسخة. (72)

ويمكن أن نضرب لهذا مثلا شخص أمريكي دخل الإسلام وتعلم العربية نلاحظ في كلامه شيئا من الإنجليزية سواء من حيث المفردات أو الأسلوب لكنه بتكرار والممارسة والمحاورة والمناظرة تكون ملكة صفة راسخة، فهو بذلك يفقد الكفاءة في اللغة الإنجليزية، وإنما فقد الكفاءة في الأداء فقط أي فقد الفصاحة اللغوية فاللغة لا تنسى أي أنها مستويات لكن تفقد أمور لغوية. (73)

إلى نظير ذلك يصير تشومسكي أن بنية التنظيم المعرفي الذي يصف بالطفل إلى إكتساب اللغة والتي هي بنية معطاة بصورة مسبقة إلى الطفل وبالتالي لا يتم الإكتساب اللغوي كما يزعم السلوكيون من خلال لا شيء أو من خلال دماغ فارغ بواسطة

الاستقرار والتعميم و مبادئ الإقرار ومن دون أية ضوابط بيولوجية وتشومسكي بنى نظريته على أساس علمي يعتمد التفسير المنطقي والتعليل⁽⁷⁴⁾

حيث يقول تشومسكي "يملك الجنس ما نسميه بالحالة الأولية ... يمر الفرد بسلسلة حالات ويصل إلى حالة ثابتة تتطور قليلا فيما بعد".⁽⁷⁵⁾

هـ- الإقرار بوجود حالة أساسية فطرية عند الإنسان تنطلق منها عملية إكتساب الملكة اللسانية :

ولقد تسنى لإبن خلدون في نظريته اللغوية أن ينفذ إلى طرائق الإكتساب والتحصيل، منطلقا من فكرة الملكة وملاستها التجريبية.⁽⁷⁶⁾

حيث يقول: "فإن الملكات إذا استقرت ورسخت في محلها ظهرت كأنها طبيعية و جبلة لذلك الحبل".⁽⁷⁷⁾

بينما تشومسكي حدد اللغة باعتبارها ملكة فطرية تكتسب بالحدس معتبرا أن السماع صيغتها الأولية ليس إلا مجرد قاذح لشرارة هذه الملكة".⁽⁷⁸⁾

فالطفل يمتلك بالضرورة نماذج تركيبية ذهنية وهذه النماذج هي التي تشكل النحو الكلي عند البشر أو الكليات اللغوية المشتركة بين اللغات وهاته الكليات هي المسؤولة عن تشكيل القواعد التركيبية الخاصة للغة الطفل في مجتمع معين وتمثل كفاءة أولية.⁽⁷⁹⁾ ويمكن توضيح ذلك في المخطط التالي:

مقارنة بين ابن خلدون و تشومسكي أوجه التشابه	
تشومسكي	ابن خلدون
- اللغة ملكة فطرية تكتسب بالحدس	- اللغة حالة فطرية ومكتسبة
- الملكة صياغة النظام القواعدي المكتسب	- الملكة حفظ كلام العرب من خلال السماع والتكرار والممارسة وهي ملكة صناعية
- الملكة قدرة راسخة فطرية لدى المتكلم	- الملكة هي قدرة راسخة مكتسبة لدى المتكلم
- تراكيب جديدة لم يسمعها من قبل	- النسيج على المنوال (لإثبات بجملة جديدة تكون على المنوال
- إنتاج عدد غير منته من الجمل	

جدول اكتساب الملكة اللسانية عند ابن خلدون و تشومسكي

2-أوجه الاختلاف بين ابن خلدون و تشومسكي :

أ- يظهر الاختلاف اللغوي على مستوى الكفاءة اللغوية حيث أن ابن خلدون إعتبر المتكلم من العرب بين كان يسمع كلام أهله وجبله وأساليهم في المخاطبة، فيحفظها ويخزنها في ذاكرته ثم يخرجها بعد أن يستوعب مفرداتها و معانيها، وبالتالي تجدد أسماعهم في كل لحظة ومن كل متكلم و يتكرر الاستعمال إلا أن يصير ملكة.⁽⁸⁰⁾

في حين الكفاءة اللغوية لدى تشومسكي هي معرفة المتكلم للنظام النحوي الوجود في ذهنه، ومن ثم فهو قد ركز على النحو التوليدي الذي تقوم عليه الكفاءة اللغوية فالكفاءة عنده هي كفاءة نحوية تعني بمعرفة القواعد التوليدية التحويلية، ذلك أن نظريته نحوية، وهي عنده تأسيس على معرفة كيف تنتج اللغة جملا لا حد لها من مجموعة عناصر محدودة، وبالتالي يتم المتكلم من التمييز بين الجمل المقبولة نحويا وغير المقبولة، فالنحو عند تشومسكي : مجموعة القواعد التي يمكن بمقتضاها استحداث كل الجمل الصحيحة وحدها في

لسان واحد" ويكون قابلا بتوليد كل الجمل النحوية في اللغة وعليه عرف بأنه توليدي تحويلي".⁽⁸¹⁾

ب- في قدرة اكتساب الملكة يرى غبن خلدون أنها ترتسم منوالا في المخيال بالمتعلم فهي فعل تربوي تحصل تدريجيا بكثرة الحفظ والمعاودة وممارسة كلام العرب، حتى تصبح وكأنها جبلة أو طبع في الناطق بها، والحال انه سيرورة من التعلم وتكرار العقل حتى يرسخ منوال اللغة فيصير "بنية مبنية" يعاد إنتاجها وينسج عليها متى تحققت في الفرد "الملكة المستقرة في العبارة عن المقاصد".⁽⁸²⁾

كما أوضح أبن خلدون لمن اتبع إكتساب الملكة فقال: "ووجه التعليم لمن يبتغي هذه الملكة و يروم تحصيلها أن يأخذ نفسه بحفظ كلامهم -العرب- القديم الجاري على أساليهم من القرآن والحديث وكلام السلف، ومخاطبة فحول العرب في أسجاعهم وأشعارهم وكلمات المولدين-أيضا- في سائر فنونهم، حتى يتنزل لكثرة حفظه لكلامهم من المنظوم والمنثور منزلة من نشأ بينهم، ولقن العابرة عن المقاصد منهم، ثم يتصرف بعد ذلك في التعبير عما في صميمهم

على حسب عباراتهم وتأليف كلماتهم، وما وعاه وحفظه من أساليبهم، وترتيب ألفاظهم فتحصل له هذه الملكة، بهذا الحفظ والاستعمال ...". (83)

وبينما تشومسكي في عملية الاكتساب بفرض وجود قدرات فطرية عند الطفل تساعد على تقبل المعلومات اللغوية، وعلى تكوين بنى لغوية من خلالها، فهناك إستعداد وراثي لاكتساب اللغة، والطفل مستعد بكل الطرق لأن يشكل قواعد لغته الأم من خلال الكلام الذي سمعه من المحيط الخارجي، وأن يمتلك بطريقة لا شعورية القواعد التي توجد وراء المعلومات اللغوية الجديدة التي اكتسبها في بيئته التي ترعرع فيها. (84)

مهما كان أصل الولدي و جنسه لدلالته على امتلاك البنى الذهنية التي تمكنه من بناء الجهاز اللغوي الخاص بالمحيط الذي يعيش فيه. (85)

3- كما اهتم ابن خلدون بالمفردات وهو ما يشبه والبا علم المفردات إذ يهتم هذا العلم بالألفاظ، حيث كشف عن لغة العرب من ناحيتين:

أ- ناحية الألفاظ والمعاني والأسلوب.

ب- ناحية فقدان الإعراب والإشعاع عنه بقرائن الكلام، حيث يقول: "نجد اليوم الكثير من ألفاظ العرب لم تزل في موضوعاتها الأولى والتعبير عن المقاصد والتعاون فيه بتفاوت الإبانة موجودة في

كلامهم لهذا العهد وأساليب اللسان و فنونه من النظم والنثر الموجودة في مخاطبتهم " (86)

بينما تشومسكي أضاف الاهتمام بالمعنى في المرحلة الثالثة من نظريته لنموذجية الموسعة فاهتم بالنحو أو ما أسماه النحو التوليدي للغة الذي يعد في نظره مجموع القواعد والتعليمات، التي بتطبيقها الآلي ينتج ملفوظ قبول وآلية هذه القواعد النحوية وتوازنه، تضمن وضوح اللغة وفصاحتها وشموليتها.

4- الفهم عند ابن خلدون يكون أول مرحلة في عملية التحصيل لأنه يكون قبل الحفظوهي بحق فكرة جديدة إكتشفها هو بحسه الاجتماعي العميق، ولأنه يعلم غريبتها عن الفهم الدارج المألوف فحاول تأكيد فهمها في الأذهان وإيجادها في كل جانب من جوانبها يثبتها في كل مناحيها " (87)

بينما الفهم لدى تشومسكي يكون بعد امتلاك اللغة والإلمام بقواعدها إلاما جيد (الكفاءة اللغوية)، فيكون بمقدوره إنتاج عدد لا متناهي من الجمل لم يسبق له أن تكلم بها أو سمعها من قبل، والقدرة كذلك على فهمها بواسطة قواعد نحوية محدودة دون أن يخطئ، وهذا الإنسان عند تشومسكي صاحب كفاءة لغوية، أي صاحب معرفة بنظام قواعد لغته وله معجم ذهني ثري يزوده بما يناسب المقام من ألفاظ جديدة (88)

ونلخص ذلك فيما يأتي :

أوجه الاختلاف بين ابن خلدون و تشومسكي	
1- ابن خلدون	2- تشومسكي
- يعتبر الكفاءة اللغوية ناتجة عن كلام العرب المسموع ويتكرر تحصيل اللغة	- الكفاءة تكمن في معرفة النظام النحوي من خلال القواعد الموجودة في ذهنه
- الإكتساب يحصل بكثرة الحفظ وممارسة كلام العرب حتى تصبح وكأنها جلبة أو طبع.	- الإكتساب يفترض وجود قدرات فطرية عند الطفل تساعد على تقبل المعلومات اللغوية
- اهتمام ابن خلدون بالمفردات من ناحية الألفاظ وفقدان الإعراب بينما تشومسكي	- بينما تشومسكي إهتم بالمعنى في النحو التوليدي
- الفهم يكون قبل الحفظ وهو أول مرحلة في عملية التحصيل	- الفهم يكون بعد إمتلاك اللغة والإلمام بقواعدها

بعد الدراسة اللغوية المقارنة بين ابن خلدون وتشومسكي إتضح لدينا أن هناك تقارب لغوي كما ان هناك إختلاف لغوي، أين تعرفنا على صور الملكة عند كل منهما وطرق إكتسابها وتحصيلها وأهم مميزاتهما

خاتمة:

بعد الدراسة اللغوية المقارنة التي قمنا بها فيما يخص موضوع الملكة اللسانية اللغوية عد العالمين اللسانيين عبد الرحمان بن خلدون ونوام نشو مسكي في تعريفهما للملكة اللسانية اللغوية وأبرز لعوامل المؤثرة في نشأتها وكذا بعد إجراء دراسة مقارنة حول العالمين الفذين تحصيلنا على جملة من النتائج يمكن إجمالها في النقاط التالية :

أولاً: اللغة عند ابن خلدون مكتسبة من البيئة من وجود جانب فطري يساعد على إكتسابها وقد توصل إلى مراحل إكتساب اللغة، وهي أولاً تكرار الأفعال لأن الفعل يقع أولاً ثم يصبح للذات منه صفة، وثانياً تكرار هذه الصفة لتصبح حالاً وهو صفة غير راسخة ومع تكرار الحال تصبح صفة راسخة .

ثانياً: تقرر ابن خلدون أن لسماح أبو الملكة اللسانية فيتم إكتساب الملكة الصحيحة خلال السماع والنطق السليمين كما إن الصناعة عند ابن خلدون تكمن في صناعة الألفاظ وليس المعاني ومن ثم ألقى إلى المهوبة والوعي.

ثالثاً: انطلق تشومسكي في تعريفه للغة من الكفاية اللغوية أو كما يسميه القدرة على إنتاج جمل اللغة وتفهمها وقد كشف عن وجهان للغة أحدهما خالص سماه الكفاية والآخر عملي منطوقه سماه الأداء.

رابعاً: الكفاءة اللغوية عند تشومسكي جاء بها ابن خلدون ليحارب أفكار السلوكية وبلومفيلد في حين جاء بها ابن خلدون لتحصيلها من العرب أو العجم.

وما يمكن قوله هو الزيادة في لبحث العلمي من طرف العلماء لإثراء المعجم الذهني اللساني في أبوابه الواسعة، وبحثنا هذا ما هو إلا محاولة من مجمل المحاولات.

الهوامس:

1. الملكة اللسانية في نظر ابن خلدون - محمد عيد - القاهرة - عالم الكتب دار الثقافة العربية للطباعة و النشر . دط . دت . ص: 35
2. الملكة اللسانية في نظر ابن خلدون . محمد عيد . ص: 35
3. مقدمة ابن خلدون (كتاب العبر و ديوان المبتدأ و الخبر في أيام العرب والعجم والبربر و من عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر . عبد الرحمن بن خلدون . لبنان . بيروت . دار الكتب العلمية . ط: 9 . 2006 . ص: 481
4. مقدمة ابن خلدون (كتاب العبر و ديوان المبتدأ و الخبر في أيام العرب والعجم و البربر و من عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر . عبد الرحمن بن خلدون - ص: 483
5. الملكة اللسانية في نظر ابن خلدون - محمد عيد - ص: 68
6. المرجع نفسه . ص: 69
7. قضايا ألسنية . دراسات لغوية إجتماعية نفسية مع مقارنة تراثية . ميشال زكريا . لبنان . دار العلم للملايين . ط: 1993 . ص: 106
8. مقدمة ابن خلدون (كتاب العبر و ديوان المبتدأ و الخبر في أيام العرب والعجم و البربر و من عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر . عبد الرحمن بن خلدون - ص: 488.
9. المرجع نفسه - ص: 488.
10. مذكرة الملكة اللسانية عند عبد الرحمان ابن خلدون و الكفاءة اللغوية عند نوام تشومسكي . دراسة مقارنة . بونجار فاطمة الزهراء . بومعزة جميلة . جامعة حسينية بن بوعلي . الشلف . الجزائر . 2008 . 2009 . ص: 29
11. سيبويه الكتاب ج2 . تحقيق: إميل بديع يعقوب . دار الكتب العلمية لبنان . بيروت . ط: 1 . 1999 . ص" 212
12. قضايا ألسنية . دراسات لغوية إجتماعية نفسية مع مقارنة تراثية . ميشال زكريا . ص: 109
13. مقدمة ابن خلدون (كتاب العبر و ديوان المبتدأ و الخبر في أيام العرب والعجم و البربر و من عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر . عبد الرحمن بن خلدون - ص: 496
14. مقدمة ابن خلدون (كتاب العبر و ديوان المبتدأ و الخبر في أيام العرب والعجم و البربر و من عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر . عبد الرحمن بن خلدون - ص: 496
15. مقدمة ابن خلدون (كتاب العبر و ديوان المبتدأ و الخبر في أيام العرب والعجم و البربر و من عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر . عبد الرحمن بن خلدون - ص: 496
16. الملكة اللسانية في نظر ابن خلدون . محمد عيد . ص: 106
17. الملكة اللغوية في الفكر اللغوي العربي . السيد الشرقاوي . القاهرة . مؤسسة المختار للنشر و التوزيع . دط . دت . ص: 46
18. الملكة اللغوية في الفكر اللغوي العربي . السيد الشرقاوي . ص: 80

19. ينظر: فكر ابن خلدون ، الحداثة و الحضارة و الهيمنة . جمال شعبان . محسن بوعزيزي . محمد المزوغي . محمود الدوادي . عادل بن الحاج رحومة . ناصيف نصار . لبنان بيروت . حقوق الطبع والنشر و التوزيع . ط: 200701 . ص: 134
20. ينظر: فكر ابن خلدون ، الحداثة و الحضارة و الهيمنة . جمال شعبان . محسن بوعزيزي . محمد المزوغي . محمود الدوادي . عادل بن الحاج رحومة . ناصيف نصار . ص: 134
21. ينظر: ابن خلدون، في سبيل موسوعة فلسفية . خليل شرف الدين . لبنان . بيروت . دار و مكتبة الهلال . ط: 1 . 02 . 1990 . ص: 123
22. ينظر: ، في سبيل موسوعة فلسفية . خليل شرف الدين . ص: 124
23. ينظر : النحو العربي و الدرس الحديث بحث في المنهج . عبده الراجحي . دار النهضة العربية . لبنان . بيروت . دط . 1*989 . ص: 114
24. ينظر : اللسانيات المجال و الوظيفة و المنهج . سمير شريف إستيتية . ص: 178
25. مباحث في علم اللغة و مناهج البحث اللغوي، نور الهدى لوشن . ص: 340-341
26. ينظر: مباحث في علم اللغة و مناهج البحث اللغوي، نور الهدى لوشن . ص: 342
27. مدخل إلى اللسانيات . محمد محمد يونس علي . ص: 85-86
28. المرجع نفسه . ص: 86
29. ينظر: مدخل إلى اللسانيات . محمد محمد يونس علي . ص: 86
30. المرجع المدارس اللسانية المعاصرة . نعمان بوقرة . مكتبة الأدب . الجزائر . عنابة . دط . د ث . ص: 148
31. ينظر: المرجع نفسه . ص: 148
32. ينظر: اللسانيات التوليدية التحويلية . عادل فاحوري . لبنان . بيروت . دار الطليعة للطباعة و النشر . ط: 02-1988 . ص: 12
33. اللسانيات التوليدية التحويلية . عادل فاحوري . ص: 13
34. مباحث في علم اللغة و مناهج البحث اللغوي نور الهدى لوشن . ص: 342
35. اللسانيات المجال الوظيفة و المنهج . شريف إستيتية . ص: 178
36. المدارس اللسانية المعاصرة، نعمان بوقرة . ص: 148
37. ينظر: المدارس اللسانية المعاصرة، نعمان بوقرة . ص: -149148
38. ينظر: مدخل لفهم اللسانيات روبر مارتن . لبنان بيروت . ط: 1 . 2007 . ص: 50
39. ينظر: النظرية الألسنية عند رومان جاكبسون فاطمة الطبال بركة . لبنان . بيروت . المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع . ط: 1413.1 هـ - 1993 م . ص: 128-129
40. ينظر: النظرية الألسنية عند رومان جاكبسون . فاطمة الطبال بركة . ص: 129
41. ينظر : مدخل إلى اللسانيات . محمد محمد يونس علي . ص: 86-87
42. ينظر : المرجع نفسه . ص: 86-87
43. ينظر : المرجع نفسه . ص: 86-87
44. ينظر: اللسانيات . المجال، الوظيفة و المنهج سمير شريف إستيتية . ص: 180
45. ينظر: المرجع نفسه . ص: 180
46. ينظر: المرجع نفسه . ص: 180
47. مبادئ في اللسانيات . خولة طالب إبراهيم . ص: 104
48. المدارس اللسانية، أعلامها، مبادئها، و مناهج تحليلها للأداء التواصل أحمد عزوز . ص: 179
49. النحو العربي و الدرس الحديث في المنهج . عبده الراجحي . بيروت دار النهضة العربية . 1989 . ص: 114
50. اللغة ومشكلات المعرفة . نواف تشومسكي . المغرب . الدار البيضاء دار توبقال للنشر . ط: 1 . 1990 . ص: 46
51. ينظر: اللغة و مشكلات المعرفة . نواف تشومسكي . ص: 46
52. اللسانيات، المجال، والوظيفة، و المنهج . سمير شريف استيتية . ص: 178
53. ينظر: مباحث في علم اللغة و مناهج البحث اللغوي . نور الهدى لوشن . ص: 338
54. علم اللغة الحديث . المبادئ و الإعلام . ميشال زكريا . ص: 41
55. نظرية النظم . صالح بلعيد . الجزائر . دار هومة . 2001 . ص: 84
56. قضايا ألسنية تطبيقية . دراسات لغوية إجتماعية نفسية مع مقارنة تراثية . ميشال زريا . ص " 61
57. المرجع نفسه . ص: 62
58. (علم اللغة الحديث)، المبادئ و الإعلام . ميشال زكريا . ص: 45
59. المرجع نفسه . ص: 46
60. المرجع نفسه . ص: 45
61. مباحث في علم اللغة و مناهج البحث اللغوي . نور الهدى لوشن . ص: 337-338
62. المدارس اللسانية المعاصرة . نعمان . بوقرة . الجزائر . عنابة . مكتبة الأداء . دط . دت . ص: 150
63. المدارس اللسانية اعلامها ، و مبادئها و مناهجها للأداء التواصل . احمد عزوز . ص: 216

64. مبادئ في اللسانيات . خولة طالب إبراهيم . ص: 104
65. – المدارس اللسانية أعلامها، ومبادئها، ومناهجها للأداء التواصلية . أحمد عزوز . ص: 115
66. الملكة اللغوية في الفكر اللغوي العربي . السيد الشرفاوي . ص: 49⁰
67. ينظر: اللسانيات، المجال، والوظيفة، والمنهج . سمير شريف إستيتية . ص: 177-178
68. ينظر: المدارس اللسانية أعلامها، مبادئها و مناهج تحليلها للأداء التواصلية احمد عزوز . ص : 97
69. ينظر: الملكة اللسانية في نظر ابن خلدون . محمود العيد . ص: 29
70. ينظر: المدارس اللسانية المعاصرة . النعمان بوقرة . ص: 150-153
71. ينظر ميشال زكريا . الألسنة (علم اللغة الحديث) المبادئ و الإعلام . ص: 261
72. ينظر: الملكة اللسانية في نظر ابن خلدون . محمد العيد . ص: 152
73. ينظر: الملكة اللسانية عند عبد الرحمان ابن خلدون والكفاءة اللغوية عند نوا توشومسكي . بونجاري فاطمة الزهراء، بومعزة جميلة . ص: 73
74. ينظر: المدارس اللسانية النعمان بوقرة . ص: 141
75. ينظر: قضايا ألسنية تطبيقية دراسة لغوية إجتماعية نفسية مع مقارنة تراثية ميشال زكريا . ص: 63
76. ينظر: قراءات مع ابن خلدون . عبد السلام المسدي . ص: 198
77. المقدمة . عبد الرحمن ابن خلدون . ص: 562
78. ينظر: قراءات مع ابن خلدون . عبد السلام المسدي . ص: 198
79. ينظر: اللغة و المسؤولية . نوا توشومسكي . ص: 266
80. ينظر: قراءات مع ابن خلدون . عبد السلام المسدي . ص: 16
81. ينظر: الملكة اللسانية عند عبد الرحمان ابن خلدون والكفاءة اللغوية عند نوا توشومسكي . دراسة مقارنة . إعداد الطالبتان بونجاري فاطمة الزهراء بومعزة جميلة . ص: 76
82. فكر ابن خلدون الحداثة والحضارة والمهينة جمال شعبان . محمد المزوعي . عادل بن الحاج رحومة محمود الدوايدي محسن بوعزيزي . ناصيف نصار . ص: 130
83. المدارس اللسانية أعلامها . مبادئها ومناهج تحليلها للأداء التواصلية . أحمد عزوز . ص: 217
84. ينظر: الملكة اللسانية عند عبد الرحمان ابن خلدون والكفاءة اللغوية عند نوا توشومسكي . دراسة مقارنة . بونجاري فاطمة الزهراء بومعزة جميلة . ص: 76
85. ينظر: مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي . نور الهدى لوشن . ص: 344-345
86. ينظر الملكة اللسانية في نظر ابن خلدون . محمد العيد . ص: 149
87. ينظر: الملكة اللسانية عند عبد الرحمان ابن خلدون و الكفاءة اللغوية عند نوا توشومسكي . دراسة مقارنة . بونجاري فاطمة الزهراء بومعزة جميلة . ص: 79
88. ينظر: الملكة اللسانية عند عبد الرحمان ابن خلدون و الكفاءة اللغوية عند نوا توشومسكي . دراسة مقارنة . بونجاري فاطمة الزهراء بومعزة جميلة . ص: 81